بامرتنا بالظن والتخمين فان مثل ذلك معدود فى مخايل سوء الظن
بالمسلم ومن دليل سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى ان بعض
الظن اثم وهو سوء الظن الذى يصدوده ولهذا قال المؤمن
العارف لا يكن ظنك الا حسنا ان حسن الظن من حسن الفطن
لان حسن الظن بالمسلمين من علامات صفا السريرة وعدم الحقد
والغل وحسن السر وحسن الاعتقاد بالاخوان من علامة
كمال الايمان لانه كما تحرم الغيبة باللسان فكذلك تحرم بالظن
بالفكر والجنان وتحرم حدث النفس بها وهى حقد القلب المنهى
عنه بحيث تركن النفس اليه ويميل اليه القلب قال الله تعالى تركن صح
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فليجتهد
المريد السالك فى طريق التوحيد ان يكون حسن الظن بالمسلمين
غير خائض فى اعراضهم ومساويهم ولا يلتفت الا الى محاسنها
وبث فضائلها وتورع وذب عن اعراضهم ما امكنا يكون
ومن جملة الاداب اللازمة على المريد فى حق اخوانه ان
يدفع عن اعراضهم ما امكنه دفعه والعرض هو لغة بالكسر
رائحة وغيرها طيبة كان او خبيثة يقال فلان طيب العرض
ومنتن العرض والعرض ايضا النفس يقال اكرمت عنه عرضى
اى صنت عنه نفسى وفلان نقى العرض اى سليم من ان
يشتم او يعاب وقيل عرض الرجل حسبه وهذا هو المقصود
الان عرفا ولغة يعنى انه يجب على المريد انه اذا سمع انسانا
يقع فى عرض واحد من اخوانه ان يدفع عنه كل تهمة سمعها عنه
كمثل

كمثل تغيير المناكير ولا شك ان الوقوع فى اعراض المسلمين من
اخبث المناهى والمنكرات لما يترتب عليه من القذف والفسق
وغيرهما حيث انه لم يذب عنه فانه يكون شريكا له فى الاثم
لان سامع الغيبة شريك المغتاب فى اثمه فان انكرها السامع
وردها خرج من الاثم وبرئ منه والناس فى هذا الزمان
غافلون عن ذلك بل قل منهم من يتفطن لذلك وهم فى
غفلة كبيرة عن جرم الغيبة بل منهم من اذا اغتاب عالما
وردت غيبته اخذ يتجرسنا هذا على جواز غيبته ولم يكفه
دخوله بالاثم حتى انه ليدعى حله فاذا كان مبطلا فى حقيقة
دعواه فانه كفر والعياذ بالله منه كيف وقد قال سبحانه
وتعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم
اخيه ميتا وقال صلى الله عليه وسلم اياك والغيبة +
فالغيبة اشد من الزنا الحديث وفى حديث اخر مررت
ليلة اسرى بى على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم
فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس
ويقعون فى اعراضهم وقال مجاهد فى قوله تعالى ويل لكل
همزة لمزة الطعان فى الناس والذى يأكل لحوم الناس وقال
قتادة ذكر لنا ان عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث
من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة وقال الحسن
البصرى رضى الله عنه والله للغيبة اسرع فى دين الرجل
المؤمن من الاكلة فى الجسد ثم الغيبة ذكرك اخاك بما يكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)